

## (( الميزانُ الصّرفيُّ ))

- تعريفه : هو معيارٌ من الحروف ( لفظٌ ) يُؤتى به لبيانِ أحوالِ أبنيةِ الكلمةِ في الأصولِ والحركاتِ والسّكناتِ والزوائدِ والتّقديمِ والتّأخيرِ والحذفِ وعدمِ الحذفِ .
- ويمكنُ القولُ عنه : إنّه ميزانٌ دقيقٌ يزنُ الكلمةَ بالقسطِ ، لا يزيدُ ولا ينقصُ ، وهو صورةٌ مماثلةٌ للكلمةِ ، وقد كانَ القدماءُ يسمّونه ( التّمثيل ) .
- مُسوّغُ كونِ الميزانِ الصّرفيِّ مُؤلّفًا من ثلاثةِ أحرفٍ :  
إنَّ أكثرَ الألفاظِ العربيّةِ ثلاثيّةٌ ، ولو كانَ الميزانُ الصّرفيُّ رباعيًّا ، أو خماسيًّا تَعَسَّرَ وزنُ الثلاثيِّ به ، إلّا بحذفِ حرفٍ واحدٍ أو اثنين ، والزيادةُ أسهلُ من الحذفِ .
- مُسوّغاتُ اختيارِ الصّرفيّين ( ف ، ع ، ل ) ميزانًا صرفيًّا دونَ غيرها من الأحرفِ :  
-1- إنَّ تركيبَ كلِّ من الفاءِ والعينِ واللامِ مشتركٌ بينَ جميعِ الأفعالِ والأسماءِ المتصلةِ بها ، إذ ( الضّرب ، القتل ، النّوم ) فعلٌ ، فجعلَ اللغويونَ الأوائلُ ما تشتركُ الأفعالُ والأسماءُ المتصلةُ بها في هيئتهِ اللفظيّةِ ممّا تشتركُ أيضًا في معناه .
- 2- إنَّ هذه الحروفُ ( ف ، ع ، ل ) قد توزّعتْ على الجهازِ النّطقيِّ من أولِهِ إلى آخرِهِ تقريبًا ، فالفاءُ صوتٌ شَفَوِيٌّ ، والعينُ صوتٌ حَلَقِيٌّ ، واللامُ صوتٌ لَثَوِيٌّ ، فاجتمعتْ في لفظِ ( الميزان ) مدارجُ النّطقِ .
- فوائدُ الميزانِ الصّرفيِّ :  
-1- معرفة الحرفِ الأصليِّ والزائدِ في الكلمةِ ، سواءً أكانتْ اسمًا أم فعلًا بصورةٍ سريعةٍ ، فإذا قلتُ : إنَّ وزنَ ( استخراج ) هو : ( استفعال ) ، كانَ قولُكَ أسرعَ من أن تقولَ : إنَّ الهمزةِ والسّينِ والتّاءُ والالفُ زوائدُ .
- 2- معرفة مكانِ الكلمةِ في المعجمِ العربيِّ بعد تجريدِها من الحروفِ الزائدةِ .

3- معرفة ما طرأ على حروف الكلمة من تغيير بالحركة والسكون ، فتساعد الدارس على أحكام ضبط حركات الكلمات داخلها بالشكل .

4- معرفة ما جرى تقديمه من بعض حروف الكلمة على بعض ، أو تأخرها ، وهو ما يُعرف بـ ( القلب المكاني ) ، فقولنا : إنَّ ( ناء ) وزنها ( فَلَغ ) أفضل من قولنا : إنَّ اللامَ مُقَدِّمَةً على العين .

5- معرفة ما حُذِفَ من الكلمة أو زيدَ فيها، فإذا تَعَلَّمَ الدارسُ أنَّ وزنَ (عِدَّة) هو: (عِلَّة) ، عَلِمَ أنَّ فاء الكلمة ( أول حرفٍ فيها ) محذوف، وكذلك إذا تَعَلَّمَ أنَّ وزنَ (يَجِدُ) هو : ( يِعِلُّ ) ، عَلِمَ أنَّ فاء الفعل محذوف وهو الواو من ( وَجَدَ ) .

- كيف تُوزَنُ الكلمات ؟

- **أولاً** : الكلمات الثلاثية المجردة :

عَدَّ الصَّرْفِيُّونَ أصولَ الكلماتِ ثلاثةً ، وجعلوا الميزانَ الصَّرْفِيَّ مُكوَّنًا من ثلاثةِ أحرفِ أصولٍ هي ( ف ، ع ، ل ) ، جاعلين ( الفاء ) تقابلُ الحرفَ الأوَّلَ ، و ( العين ) تقابلُ الحرفَ الثاني ، و ( اللام ) تقابلُ الحرفَ الثالثَ من كلِّ كلمةٍ ثلاثيةِ الأصول ، بحيث تكون الأحرفُ الثلاثةُ مُصَوَّرَةً بصورةِ الكلمةِ الموزونةِ من حيث : الحركات ، والسكنات ، وعدد الحروف ، وترتيبها .

أمثلة :

( نَصَرَ ) الوزن : فَعَلَ .

( فَرِحَ ) الوزن : فَعِلَ .

( كَرَّمَ ) الوزن : فَعَلَ .

( كُتِبَ ) الوزن : فُعِلَ .

( بِنِرَّ ) الوزن : فِعِلَّ .

- **ثانياً** : الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف :

إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية ، وكانت كلُّ حروفها أصليةً ليس بينها حرفٌ زائدٌ ،

فُوبِلت الحروفُ الثلاثةُ الأولى بالفاءِ والعينِ واللامِ ، وقُوبِلَ الحرفُ الرَّابِعُ والخامسُ بتكرارِ

اللامِ في الميزان .

### أمثلة :

( زَلَزَلَ ) الوزن : فَعَّلَ .

( دِرْهَمٌ ) الوزن : فِعْلَلٌ .

( زَبْرَجْدٌ ) الوزن : فَعْلَلٌ أو : فَعَّلٌ .

سَفْرَجَلٌ : الوزن : فَعْلَلٌ أو : فَعَّلٌ .

وإذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرفٍ من أصولِ الكلمة ، كُرِّرَ ما يقابله في الميزان .

### أمثلة :

( هَذَبَ ) الوزن : فَعَلَ .

( جَلَبَبَ ) الوزن : فَعَّلَ .

وإذا كانت الكلمة مزيدة بحرفٍ أو أكثر من حروفِ الزيادة العشرة التي تجمعها عبارة

( سألتمونيها ) ، فُوبِلت الحروفُ الأصليَّةُ بالفاء والعين واللام ، وزيدت في الميزانِ الحروف

الزائدة نفسها في الموزون كما هي بحركاتها وسكناتها .

### أمثلة :

( أَكْرَمَ ) الوزن : أَفْعَلَ ← الأصل : كَرَمَ .

( قَاتَلَ ) الوزن : فَاعَلَ ← الأصل : قَتَلَ .

( اِنْكَسَرَ ) الوزن : اِنْفَعَلَ ← الأصل : كَسَرَ .

( اِسْتَحْرَجَ ) الوزن : اِسْتَفْعَلَ ← الأصل : حَرَجَ .

( مُسْتَعْفِرٌ ) الوزن : مُسْتَفْعِلٌ ← الأصل : عَفَرَ .

يُسْتثنى من ذلك الزائدُ المبدلُ من تاء ( اِفْتَعَلَ ) مثل : اضْطَرَبَ ، اِزْدَهَرَ ، اضْطَبَرَ

، فإنَّ تاءَ الافتعال يُنطقُ بها في الميزان نظراً إلى الأصلِ ؛ لذا يكونُ وزنُ الأمثلة الثلاثة

المتقدِّمة : ( اِفْتَعَلَ ) من : ( ضَرَبَ ) ، ( زَهَرَ ) ، ( صَبَرَ ) وسنقوم بتوضيح ما ذكرناه

، في مثال اضطرب كيف أصبح وزنه اِفْتَعَلَ وليس اِفْطَعَلَ ؟

**الجواب** هو : اضطرب أصل الفعل قبل الزيادة هو ( ضرب ) وعند وزنه على اِفْتَعَلَ يصبحُ

وزنه ( اضْطَرَبَ ) وللاستتقال الحاصل في كلمة ( اضطرب ) تبدل التاء طاءً وتصبحُ اضْطَرَبَ

، وهكذا في اِزْدَهَرَ أصله ( اِزْتَهَرَ ) فتبدل التاء إلى دال تقارباً مع الزاي قبلها ، فالإبدال في تاء

افتعل قد يكون طاءً أو دالاً .

## تنبيهات :

أولاً : كُلُّ ما يطرأ على الكلمة من زيادةٍ أو نقصٍ حرفٍ أو تغيير حركةٍ يطرأ أيضًا على الميزان .

أمثلة : ( كَتَبَ ) الوزن : فَعَلَ .

( كَاتِبٌ ) الوزن : فَاعِلٌ .

( مَكْتُوبٌ ) الوزن : مَفْعُولٌ .

( مَكْتَبٌ ) الوزن : مَفْعَلٌ .

ثانيًا : قد يحدث في الكلمة تغييرٌ في حروف العلة يُسمَّى ( الإعلال ) ، ويُوزن الحرف الذي يحدث فيه الإعلال بحسب أصله .

أمثلة :

- ( قَالٌ ) وزنها : فَعَلٌ ؛ لأنَّ أصلها ( قَوْلٌ ) .

- ( بَاعٌ ) وزنها : فَعَلٌ ؛ لأنَّ أصلها ( بَيْعٌ ) .

- ( مَضَى ) ، ( غَزَا ) ، ( دَعَا ) ، ( سَمَا ) ، ( رَمَى ) وزن هذه الكلمات : ( فَعَلَ ) ، لأن أصلها : مَضَى ، غَزَا ، دَعَا ، سَمَوَ ، رَمَى .

- قد يحصل اعلال بالقلب أو النقل ، أو القلب والنقل معا في كلمة فتوزن بحسب صورتها الأصلية كما ذكرنا ، مثاله : قام وزنها : فَعَلَ ، يَصُوم وزنها : يَفْعُلُ

ثالثًا : إذا حدث في الكلمة تغييرٌ بسبب الإدغام ، فتوزن الكلمة على أصلها قبل حدوث التغيير .

أمثلة :

- ( شَدَّ ) الوزن : فَعَلَ ؛ لأنَّ الأصل : شَدَدَ .

- ( مَلَّ ) الوزن : فَعِلَ ؛ لأنَّ الأصل : مَلَلٌ .

رابعًا : إذا حُذِفَ حرفٌ في الكلمة الموزونة حُذِفَ ما يقابله في الميزان :

أ- حذف ( فاء ) الكلمة : قد تُحذفُ فاءُ الكلمة ، وذلك في مضارع الفعل المثال ( أي : الذي

تكونُ فاءُهُ حرفَ علةٍ ) ، نحوُ : ( يَقِفُ ) مضارع ( وَقَفَ ) ، فقد حُذِفَت الواو من ( يوقِفُ )

وهي ( فاء ) الفعل ، ولذلك تُحذفُ الفاءُ في الميزان ، فيكون وزنُ ( يَقِفُ ) هو : ( يعلُ ) ،

وتُحذفُ ( فاء ) الكلمة من مصدر المثال الواوي ، نحوُ : ( ثِقَّةٌ ) مصدر الفعل ( وثِقَ ) ؛

ليكون وزن ( ثِقَّةٌ ) هو : ( عِلَّةٌ ) ، وتُحذفُ ( فاء ) الكلمة أيضًا من فعل الأمر الذي

ماضيه مثالٌ واويٌّ ، نحوُ : ( ثِقَ ) ، وزنه : ( عِلٌ ) ، وأصله : ( وثِقَ ) حُذِفَت فاءُهُ .

ب- حذف ( عين ) الكلمة : قد تُحذفُ عينُ الكلمة ، وذلك في الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتصلة ( تاء الفاعل ، ونون النسوة ، ونا المتكلمين ) ، نحو : ( جِئْتُ ) ، ( بَعْتُ ) ، إذ الوزن : ( فِلْتُ ) ، ووزن ( جِئْتُ ) هو : ( فِلْنُ ) ، ووزن ( قُلْنَا ) هو : ( قُلْنَا ) ، وتُحذفُ العينُ في مضارع الأجوف المجزوم الذي لم يتصل بآخره شيء ، نحو : ( لم يَقُمْ ) ، فوزنه : ( لم يَقُلْ ) ، وكذلك تُحذفُ عينُ الكلمة في أمر الأجوف الذي لم يتصل بآخره شيء ، نحو : ( قُمْ ) وزنه : ( فُلْ ) ، وكذلك : ( قُلْ ) وزنه : ( فُلْ ) .

ت- حذف لام الكلمة : قد تُحذفُ لامُ الكلمة ، وذلك في مضارع الفعل الناقص ( الذي آخره حرف علة ) إذا جُزِمَ ، نحو : ( رَمَى ) وزنه : ( فَعَلَ ) ، ومضارعه المجزوم ( لم يَزِم ) ووزنه : ( لم يَقَعْ ) ، ونحو : ( دَعَا ) وهو فعل ناقص ، مضارعه ( يَدْعُو ) ووزنه : ( يَقْعُلُ ) ، وإذا جُزِمَ وقلنا : ( لا تَدْعُ ) يكون وزنه : ( لا تَقْعُ ) ، وتُحذفُ لامُ الكلمة أيضًا في أمر الفعل الناقص ، نحو : ( اِزِم ) وزنه : ( اِفْعِ ) ، وكذلك ( اِدْعُ ) وزنه : ( اِفْعِ ) .

ملحوظة: قد تُحذفُ لامُ الكلمة من أسماء معينة ثلاثية (وهذا الحذف سماعي من دون علة )

، نحو : ( أَبُّ ) الوزن : ( فَعَّ )

( حَمَّ ) الوزن : ( فَعَّ )

( يَدُّ ) الوزن : ( فَعَّ )

ث- حذف حرفين أصليين من الكلمة ، وبقاؤها على حرف واحد :

قد تُحذفُ من الكلمة الفاء واللام ، وتبقى الكلمة على حرف واحد ، وذلك في فعل الأمر من اللغيف المفروق ، نحو :

( وَفَى ) مضارعه : ( يَفِي ) والأمر منه : ( فِ ) فيكون الوزن :

( فَعَلْ ) ← ( يَعِلْ ) ← ( عِ ) .

خامسًا : قد يحدث في الكلمة ( قلبٌ مكانيٌّ ) ، والمقصود به : انتقال حرفٍ أصليٍّ من مكانه في الكلمة إلى مكان حرفٍ أصليٍّ آخر في الكلمة نفسها ، وأكثر ما يكون في المعتلِّ والمهموز ، وفي هذه الحالة نقابل الحرف المقلوب بما يقابله أيضًا في الميزان .

أمثلة :

( حادي ) وزنها : ( عَالِفِ ) ؛ لأنه مقلوب ( واحد ) بوزن ( فاعِلِ ) .

( أيس ) وزنها : ( عَقِلِ ) ؛ لأنه مقلوب ( يئس ) بوزن ( فَعِلِ ) .